

وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة
THE GENERAL ORGANIZATION OF CULTURE PALACES

تجليات

ادبية 7

كتاب النفس والفننة

محمود الضبيح

شعر

892

D1

إهداء ٢٠١٤
الهيئة العامة لقصور الثقافة
جمهورية مصر العربية

كتاب النفس والفتنة

شعر

محمود الضبيح

وزارة الثقافة



وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة تجليات أدبية

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبوالمجد
الإشراف العام
صباحي موسى
الإشراف الفني
د. خالد سرور

المتابعة والتنفيذ
سعيد شحاتة

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتأبي من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

• كتاب النفس والعقيدة
• محمود الضبع
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة 2013م
13.5 x 19.5 سم
• تصميم الغلاف: أحمد فؤاد صالح
• المراجعة اللغوية: شعبان ناجي
• رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ٧٠٥٤
• الترقيم الدولي: 978-977-718-289-8
• المراسلات:
باسم / إدارة النشر
على العنوان التالي: ١٦ شارع أمين
سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريد ١١56١
ت: 27947891 (داخلي: 180)

• الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

كتاب النفس والفتنة

الإنسانُ صديقُ نفسه ... ليس عندما يخلو

إليها، وإنما على الدوام.

ساعدتُ نفسي كي أخلو إلى نفسي

فخلتُ نفسي ولم أخلُ.

نفس تحل قيودها

تركيب أول

الأرضُ تعوى
والنجومُ مُسَخَّرَاتُ
الليلُ يغشى الليلَ
يطلبه حثيثاً
خائفٌ .. نفسي تجوس معى الصباح
وغوايةً فى القلب كانت
تشحذُ الماضى على غيرِ ائتلاف .

تركيب أخير

في الليلِ تَحُلُّ القيودُ
وتتمحى كلُّ الملامحِ
ما عدا

بعضِ العلاماتِ القديمةِ
ترفل ...

في عباءاتِ السواد ..

تركيب إضافي

تَنَحَّلُ فِي اللَّيْلِ الْقِيُودُ
وَمُهَرَّتِي تَتَسَابُ
مَنْ وَجَعَ إِلَى وَجَعَ
وَمَنْ فَتَحَ لِفَتْحِ مُسْتَعَارِ
هِيَ التَّأَمُّ الْوَجْدِ
لَوْلَمْ تَنْسَرِبْ
فَبِمَنْ سَتُؤْمِنُ ؟
حِينَ تَذُوقِي فِيكَ سَنِبْلَةَ الْكَلَامِ .

القييد

الْوَجْدُ نَهْرٌ مِنْ نَوَى
يَنْحُلُ مِثْلُ اللَّيْلِ
يَنْشُرُ مَا تَبَقِيَ مِنْ فُتَاتِ الْجُوعِ فِي الْأَعْضَاءِ
هَمًّا كَانَ تَارِيخُ الْكِتَابَةِ
لَكِنْ مَا أَهَمُّ ، وَمَا اسْتَهَمُّ
هُوَ الْحَنِينُ .

نفس تحل قيودها

ضاعت ملامحك القديمة

لا يهم

فكلنا

لا يعرف الوجه المشوه فوق أغلفة الصحف .

تاریخ النفس

قالت : أحبك .

قلتُها ،

حاولتُ ..

لكنَّ المساءَ أضاف قولاً بآهتاً

فلعنتُ ذاكرتى

ورحتُ أهدهدُ العصفورَ

كى يمضى المساء .

نفسى تود

نامت "رنيم" .
وعاد يقتلنى الظماً .
ماذا لو انعتق السواد من الجبين
لمرة
وتسللت منى أحاسيس المرارة
خلسة ؟
ماذا لو انداح الحنين
ونمت
دون مخافة الموت الأكيد ؟ .

هي

عَلَّمْتُهَا لَفَةً عَنِ الْأَحْلَامِ ،

.....

.....

صَارَتْ تَشْتَهِيْنِي .

.....

عَلَّمْتُهَا لَفَتِي ،

.....

فَصَارَتْ تَشْتَهِي لَفَةَ الْكَلَامِ

وَلَيْلَةً تَمْضِي

بِلا عَطَشٍ شَدِيدٍ .

تشكيل آخر

الماء بحرٌ ظامئٌ
والبحرُ منى يعتريه الموت ..
فَتَرَ السَّوَالُ
ورغبةُ القلبِ المعنى
قاب قوسٍ من نحيبِ
سَادَ الهدوءُ
للحظة
سُدَّ السُّتَارُ
ولم يعد في الوجه غيرُ علائمِ الوطنِ القديمِ
ولم يعد في الوجه شيءٌ
لم يعد
غير السُّتَارِ .

هي مرة أخرى

شرقية كانت

وكانت تصطفيني .

.....

.....

لونها عبق القرنفل كان يفسى ساحتي

ويردني

فرسًا جموحًا من خيول خليفة سحقت أفراس الهزائم .

مرت على جسدي

وخلتني الخليفة

والهزائم .

النفس أيضا

النفسُ طفلٌ لم تزل
والناسُ من خلفٍ وفوقٍ يضربون على يديه
ثقيلة
هبطت
ومرّت نحو رايتها
فخلتها شريدة .

الفتنة

فتنة الوطن

على مهل تتضجُ الذكرياتُ
ويعتصرُ الوقتُ فينا الكلامَ .

فتنة الموت

.....

.....

وقفتُ

على بابها المنتظرُ

ألملم وجهي !

وأغترف الموج

كنت كماء تدفق منها

وكانت كنور تدفق مني

وكنا نواجهُ

موتًا أكيدًا .

فتنة القلب

فى القلبِ متسعٌ لأحزانِ الشتاءِ ..
ولانتظارِ الفجرِ حينَ تُلَوِّحِينَ .

وللبقايا

من حكاياتِ مضتِ فى القلبِ رغباً ..
لو أبوحُ بما أهمُّ ؟
أنا المسافرُ ..
لا ألوذُ .

فتنة الفجر

في القلب مُتسعٌ لأحلام الصبايا العاشقات ..
وعنفوان الفجر في وجه الظلام !

فتنة لا تنتهى

مرُّ عامٍ كنت فيه حبيبتي ...

عامان ،

أعوام أضاعت وجهك الشرقى من ألى

ولكن

ما تزال تزورنى فيك الحياة

وتعجز الأيام عن ردّى

وعن محو الكلام الحلو من عينيك

إذ يأتى .

فتنة لكل وقت

عَلَّمْتَنِي فِيكَ الْهُوَى
وَتَعَلَّمْتُ مِنْكَ الْحَيَاةَ كَيْفَ تَمُوتُ .
عَلَّمَنَا الْخَرِيفُ نَهَايَةَ الْأَيَّامِ
وَالْأَشْيَاءِ .
عَلَّمَنَا الْهُوَى
أَنَّا لَا نَمْلِكُ الْآنَ الْقَرَارَ .

فتنة أخيرة

العاذفون قد انتهوا
واللحن - بعد - لم يزل حيا
الناس نامت
والطيور
وكل أحلام الوطن
والأغنيات كما هي ، وكما هي .
نحن الذين نحب مجد الغابرين .

لعلنا

كأنَّ العمرَ لم يمضِ
ولم تتبعثر الأنفاسُ..
كأنَّ الريحَ لم تمرقْ
بعينئ ..
ولم تسقطْ مع الجدرانِ خارطتى .
أحبُّك ..
هل تبقى لدينا قدرةٌ للحبِّ ؟

تؤرقني قوافلُ من فيافي الشرقِ
مرت عبرَ أوردتي ،
وهامت في دروب
ما لها من وجهةٍ أو وجه .
تشاكلني المعابرُ كلما مرقت ،
وتلقيني ..
غريبا ،
تائها ،
في عتمة المدن الفيافي .

ها أنا أخشى الحياة
وكنت أحسبُ
أنها فُتِنَتْ بقلبي كلما انكسرَ الصباح .
وها أنا
أرتدُّ محسورا على وجهي ..
أنادي صوتَ أمي ..
علها تدري ،
وعَلَى
أستعيدُ ملامحي.

متسع لی

الكَوْنُ عَنْوَانِي ..
وَأَسْئَلْتَنِي ،
وَسِرِّي ،
وَابْتِدَاءَ لِي .
هل تَمَّ ما يَكْفِي لِنَبْقَى مُرْغَمِينَ عَلَى الْبَقَاء ؟
.....
رَحَلْتُ إِلَيْ ..
فِي ،

سَكَنْتُ فِي اللَّيْلِ ، ،
اِحْتَكَمْتُ إِلَى سُؤَالِي .
عَادَنِي شَوْقِي
عَذَلْتُ ،
فَلَا مَنِي خَوْفِي ..
تَرَاءْتُ لِي الْفَزَالَةُ .
.....

قال بعضُ التائهين :
أَطَلْتُ فَأَعْرَضُ .
قلت : لكنِّي جَهِلْتُ
ولا سماءَ سَتَحْتَوِينِي ،
لا شتاءَ ،
ولا بَشَرًا ..

.....
مُثْقَلٌ بِالصُّمْتِ ..
بالأوجاعِ ،
بالماضي .

وَبِئْسَ ..
مُحَاصِرٌ ،
مَهْزُومٌ ،
مَعْتَلُ الْفُؤَادِ .
مُعَانِدٌ
أَمْضَى إِلَى حَتْفِي
كَمَثَلِ الْمَاءِ مَوْشُومًا بِعَصْفِ الرِّيحِ ،
مُنْسَرِبًا
ضَعِيفًا
هَائِجًا
نَفْسِي تَكُنْ
وَلَا أَنْيَنَ ..

نَفْسٌ ضِدُّ نَفْسِهَا

الضد

كنتَ خيرَ صديقٍ
ترتبُ أعشاشَ العصافير قبلَ حلولِ المساءِ !
وتتظرُ الطيرَ تهْمى عليك ،
فتشتعلُ النارُ فيكِ ومنك ..
وكنتَ أليفاً
تحدثنى عن صبايا الربيع ،
وتكتبُ شعراً ،
فالملح فيه جدائلُ شعري .
وكنتَ مُعيناً ..
تصورُ لى الكونَ قطاً أليفاً
فماذا تغيرَ ؟
أينك ؟

النفس

أنا يا مليحة لست ... !
ولا أنت أنت !
فهل نستطيع الرجوع
لنحمل ما كان يوما ؟
تبدلت الريحُ
والنهرُ
والأغنيات القديمة .
طعمُ بكانا ..
فلا تطلبي أن أعود وحيداً
لأنني هَرَمْتُ .
ألفتُ الرّحيل ..

الضد

ألسْتُ الْمُغْنَى لِلَّيْلِ الشِّتَاءِ ؟
وبدرِ الخريفِ
وحلمِ الصبايا ..
ألسْتُ المَحَلُّ فوقَ النخيلِ
ونحوِ الصحارى ؟
تتأوشُّ ليلَى وقيسًا وسلمى ..
فكيفَ استكنتَ ؟
وكنتَ تسيرُ فلا تتثنى !!

النفس

أتانى السموأل ذات مساء ..
وكنْتُ أصاحبُ فِهرًا وسلمى ...
كنْتُ ذليلاً ،
أفتشُ عنى وعنك وعنهم
ولا أستبينُ طريقاً لأى ..
وثمَّ رأيتُ الخديعةَ فينا
فما كانَ كان ،

وما قد مضى لا يعودُ
السموألُ
ليلي
مآذنُ غرناطة
الشرقُ ...
لو تعلمينَ
سقوطَ المدائنِ كيف يكون ؟

الضد

أراك تلاحقُ حزننا ..

وتبكي

فهل جف بحرك ذات خريف

وخلت الحياةً رمالا وطينا ؟

تدور الدوائرُ

ثم تعود

فماذا صنعتَ لأجلِ الصباح ؟

النفس

أصبتِ بشأن خريف الدوائر
كلانا استجابَ
وأعلنَ وجهًا بدون القناع ..
فهل سوف يبقى لنا من صَباح ؟

الضد

أنا خلف حُلُمي أسوق المطايا ..
أغني وأبكي
وأهربُ من وَحْدتي في المساء ،
أرتقُ يأسى ..
وأجمعُ من كوخ أُمى الحكايا ،
وأَمْضى لِحْتَفَى ..
فما ثمَّ ليلٌ بدون انتهاء .
فلا تفتح الجرحَ
لا تُلْقِنِي خلف سورٍ قديم ..
فلم يتبقَّ سوانا لنَمْضَى .

قطع

لأن العُصافيرَ مثلُ المُحِبِّ
تَحِنُّ لأعشاشِها في المساءِ
فهل يستكينُ ؟

وهل يرتضى بالقليلِ القليلِ
ويصنع مما تبقى حياة ؟
وهل ثمَّ ما قد يكونُ صواباً ؟
لعلُّ

وقدَّ

كتاب النفس

على سبيل التقديم :

أخافُ من نفسي أحياناً
فأواجهها
لكنها
لا تقبلُ مبرراتي
وتراني دوماً مفتونا بالوهم
وبالحياة
والحنين إلى نخيل الصحراء.
أخافُ على نفسي
أن تضيعَ هي الأخرى
كما يضيعُ كلُّ شيء .

صفحة ما

انتهى الجميعُ من تصنيفِ أنفسهم
الكلُّ خيرٌ
والكلُّ يملكُ حقَّ الحكمِ
ومَنَحَ الحياةِ
أو منعها
انتهى الجميعُ
وما زلتُ أبحثُ عن مكانٍ لنفسي
ويطولُ الصراعُ
بينى وبينها

صفحة أخرى

بلا جدوى
منحتنى الحياةُ دورًا
تارةً يكونُ أكبرَ منى
وتارةً أخرى أجدهُ ضيقًا
فأبحثُ عن ثوبٍ فضفاضٍ
وقتاعٍ يناسبُ تجلياتِ نفسى
التي ليست صوفيةً
ولا شيطانيةً
وإنما تناسبُ الآخرينَ
فى احتياجاتهم اليومية .

.....

صفحة بلا عنوان

سأكون صريحًا مع نفسي
وأعيد صياغة مفهوم الشخصية
فلا معنى إطلاقًا
لتصنيفات باهتة
يوزعها الآخرون حسب موقفهم الوقتي .
سأكون صريحًا ..
وأدعو من يوافقني
لأن تكون
بلا شخصية .

صفحة مخادعة

في رحلة مع النفس
أخبرتني برغبتها المفاجئة
في الخروج عن النص
وبررت لي ذلك
بأن أحدا لن يعلم
سوانا
وعندما هممت بموافقتها
كشفت لي عن خديعتي
بأنه
لا نص هناك !

صفحة السؤال

هل أنت منفصلٌ حقًا
سألتني نفسي
فلم أجبها
ظنًا مني أنها تتعالى
ولم تكررْ هي السؤالَ
ظنًا منها
بأنني مسكون ..

صفحة فارغة

النفس متقلبةً دومًا
لم يكن هذا ما اكتشفتُهُ ذات يومٍ
ولكن
عَلَّمَتْنِي كَذَلِكَ
أن التقلبَ فرعٌ واحدٌ
من آلاف الفروع .

صفحة أخرى ٢

أَحَبَّتَنِي نَفْسُهَا
وَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَبَادِلَهَا الْحُبَّ
لَأَنَّ نَفْسِي لَمْ تَطَاوَعَنِي
أَنْ أَخُونَنِي نَفْسِي .

صفحة الحقيقة

طَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ
فَقَتَّلَهُ ،

وَقَتَلَ أَبَوَيْهِ ،

وَإِخْوَتَهُ الصُّغَارَ ...

وَالْقَسَّ الَّذِي فَاتَحَهُ فِي الْمَوْضُوعِ ،

وَالْفِتَاةَ الَّتِي حَرَّكَتْ سَوَاكِنَهُ ...

لَكِنَّهُ

لَمْ يَسْتَطِعْ قَطُّ

أَنْ يَقْتُلَهَا هِيَ نَفْسُهَا .

صفحة لا تنتهى

منك اكتفيتُ
وأودُّ حقًا أن تخليّني وحيدًا
غادريّني
وابحثي عن مهبطِ ترثين كلِّ ملامحهُ
وتحوّليه
وتوجّيهه
وتتاوِشيه
وتهمّشي لغةَ الكلامِ بخاطرهِ .

فصل

أُنحنُّ حقًّا واحدٌ ؟
أم أنتا قُطبانِ غير مُهيَّئَيْنِ
لوحدَة
أولائُحاد ۱۶

فصل تائه

ماذا لو أنك صرّيت لي حقاً
وكنّت تبيعتي ؟

فصل لا تاريخ له

نَفْسِي مُجِبَّةٌ
وَتَخُونُ فِي حُبِّهَا
فَأَحْبُهَا
وَأَحَبُّ خِيَانَتِي لَهَا .

صفحة من الفصل قبل الأخير

وقال لهم الذي لا يعرف
ليعرف كل منكم نفسه أولاً
ثم يتخذ طريقه
أو يتبع الهوى .

صفحة لا تكتمل

وقالت لهم النفسُ
أنا لكم عبدٌ وأمرٌ
فمَنْ كان لي
فلا يكونُ لسِوائي.

صفحة من كتاب قديم

كُلُّ نَفْسٍ لَهَا مَكَانَتُهَا مِنْ نَفْسِهَا
وَكُلُّ الْأَنْفُسِ الَّتِي عَرَفْتُهَا
أَحْكَمْتُ عَلَى نَفْسِي الْخَنَاقَ .
وَمَا زِلْتُ أَحَاوِلُ
أَنْ أُسْتَلِهمَ مِنْ نَفْسِي
كِتَابَهَا .

أنفس كانت هناك

نفس مؤرقة

ونفسٍ وما سواها
كانت تجلسُ على عتبةِ السؤالِ دائماً
وكانت تحدِّقُ بي
وتوهمني أنَّ تاريخها قادمٌ
لكنها لم تحاولَ قطَّ
أن تعترفَ.

نفس أخرى

أسلمَ نفسه للبكاءِ
لأنه لا يستطيع أن يحدد هويته
وأسلمني لخداع دائم
لأنني لم أستطع
مساعدة نفسي .

نفس ككل الأنفس

رأيتها وهي تغلفُ حقيقتها
بالوانٍ زاهية
وورق مفضضٍ
ورأيتها

وهي تلقى بمسوخها
على أقدام الرجلِ
الذي لم يحبها قط.

نفسى

كم قالت لى إنك مجهولٌ
وكم قلتُ لها
فى شرايبنى يتجسّدُ العالمُ
والأقانىم

نفس لنفسها

سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ
التَّقَاطُ الثَّمَرَةَ الْبَعِيدَةَ
فَأَخْبَرَهُ الطَّيِّبُ
بَأَن قَلْبَهُ لَن يَحْتَمِلَ
سِوَى لِقَاءِ وَاحِدٍ .

فاصل

كعادة أي زوجين
أعطى كل منهما ظهره للآخر
وناما
يمشي كل منهما
في طريق

فاصل مكرر

عندما يستيقظُ أحدهما من نومه فجأةً
يتظاهرُ الآخرُ بالنومِ

ولكن

عندما يستيقظُ أحدُ أطفالِهما - فجأةً أيضاً -
يحوطُه كلُّ منهما .
بقبلاته وأحضانِه .

نفس تحاول

في المساء الوحيد
الذي شذَّ
قالت له أحبك
فتظن إليها بيلاهة باحثًا
عن مدلول الكلام .

نفس لنفسها

النفس

البكاءُ فجأةُ
والذكریاتُ التي تجتاحُ
وكلماتٌ مبعثرةٌ في قلبي
هكذا ينتهي اليوم
وهكذا يبدأ أيضًا .

فتنة لمن يرغب

قالت لي السمراءُ التي لم أرَها بعدَ ذلك
أحلامي لم تنزل ورديةً
وقلتُ لها
حياتنا مرةً
كطعم البرتقالِ
لكننا - على ما يبدو - لا نستشعرُ غيرَ الفراق.

الهوية

ومثلُ سيفٍ مُنكسرٍ .
كانت تذوبُ
كفريسةٍ تنحلُّ من كلِّ الوعودِ
وتتفرطُ
أعتقتُ كلَّ ملامحي
وبقيتُ دونَ هُويةٍ
مثلُ الجميعِ .

حياة

جاء الخريفُ
هكذا يأتي دون أن أدري لماذا .
وحضورها
مثلُ السَّنُونُو لم يزل
مثلُ الحياة تزورنا وتفوتنا .
وأنا ما زلتُ مفتونا
كما أسدٍ أعبته كلُّ المحاولاتِ .

حوارات لا تنتهى

حوار القطيعة

المشهدُ الذي لم أتقبله قط
يجتاحني دائما
ويؤكدُ عصيانه لي
يبعثُ أشياء المرتبة - بالكاد -
وأظل أتساءلُ
لماذا مقاومتى لا تفيدُه
ولماذا يتسلى هو بمشاهدتى.

حوار الحقيقة

الرجبة التي لم تأت بعد
تراودني كثيرا
وتسلبني نشوة الإحساس
ومعناه
وقيمة
والليل الذي يأتي كل يوم بنفس احتمالاته
يؤكد لي أن لكل منا
مشهدا
ورغبة
لا يمكن تقبلهما .

حوار ليس للحب

الفتاة التي أحببتُها
سرقَتْ مني نشوتها
والنساء اللاتي جِئْنَ بعد ذلك
قلدنَّها
واليوم تسألني
عن الحب الذي كان
هناك

حوار دائم

تهدأ الحياةُ تماماً
عندما تفرغُ الكأسُ

تماماً

وعندما تنفكُ الأزرعُ - تماماً -
وعندما ينبلجُ الحزنُ - تماماً -

حينها

تتسعُ الدوامةُ
وتلتفُّ باحتكامٍ
كخيمةٍ في صحراءٍ قاحلةٍ
تماماً .

كشف

الصباحاتُ التي سقطتُ من عينيُّ
تشدُّ على يديُّ
والنهارُ الذي انسربَ من بين يديُّ فجأةً
لا يزال يطاردُني
سوف يشهدُ المساءُ انتكاسةً أخرى
وسوف تحاولُ الراقصةُ أن تذرِفَ دموعاً
وقد أحاولُ العصيانَ
لكني حتماً
لن أجرؤَ على البوحِ بمكنونِي
ثانية .

حوار ما بعد الكشف

النهاية السعيدة لأحداث المشهد
جعلتني أبدو مقبولا
والخطوات المتثاقلة في الشارع المظلم
جعلتني
أستعيد وجهي القديم .

حوار يتكرر

وجهك الآن قائمٌ
وخيوطُ عينيك تتسربلُ

في هدوءٍ
تاريخك وهمٌ
وحديثك حلوٌ

لكنه

كالطفل

يبحث عن وطن .

حوار ليس للكشف

عَلَّمْتُ كُلَّ النَّاسِ
وَاسْتَوْتَقْتُ مِنْ أَلِي
وَرَنْمْتُ الْقَصَائِدَ
قَلْتُ الْبَحْرَ لِي سَكَنٌ

هرمت

ولم أبح

بهوى

بخشونة الأعضاء إذ تَهَمَى إِلَى .

ولم أبح

ببرودة الماء إذ يسرى على جسدى الكفيف .

حوار الخيانة

خانتك أحلامُ المساء
وعاودت فيك الرجولة مهدّها
عانيت إذ عانيت
أو عانديت
أو عاودت
وتكشّف المخبوء منك
ولم يعد
يرضى بك الماء الزلال
ولم تعد
يلقاك إلا من يخون .

حوار المصير

أكرهُ ذاكرتي

وأحبُّها

وأخونُ نفسي

إذ أباغتها

متلبسةٌ

تفكرُ في المصيرِ المحتوم .

حوار الحوارات

الحواراتُ التي يفرزُها الصمتُ .. كثيرةٌ
والدفءُ الذي حلمنا به جميعاً
يمتزجُ بهذه الحوارات
والحلمُ الذي كان يثورُ كلَّ يومٍ
صار
والثورةُ التي آمنا بقدرتها
ثارت على نفسها
والنفسُ هي الأخرى
صارت حواراً يفرزُه الصمتُ .

حوار جاء بالخطأ

حيث كانت المرأة التي سقطت من ذاكرته تجلس
جلسَ

وانتظر أن يرى شوقه مارا بين عينيها
وانتظر أن تعود أمه من حيث لا مكان
وكتابا كان يقرأ فيه شيئا عن شيء اسمه الحب
الحنين هو الفيصل بينك وبين صراعه

-
- هل مازال ينتظرُ للنهاية لونٌ غيرُ الدماء ؟
 - نعم ..
 - مازال يفكرُ في الأشياء نفسها :
 - البحر ، وخيطِ الدم الرفيع ، والنهرِ العرَبى.
 - هل مازال عربياً يا غريب ؟.
 - نعم
 - مازال يبحثُ عن خصوصيةٍ بين أكفانِ الموتى
 - البدايةُ هذه المرة لم تكنْ كالنهاية !
 - وهل أنتِ النهايةُ بعدُ يا صديق ؟
 - نعم ..
 - مازال مُتَّسِعُ الكونِ لا يسعُ لأحدنا .

هناك عند التلال الرُمادية الملاصقة للنهر العربي
لا تبحث عني .

وهنا ستجدُ بعضَ ملامحي الأصيلِ
عند منعطفِ الطريقِ إلى ناطحاتِ السحابِ .
إذا فتحدّثْ عن بيداءِ شهقتْ في فؤادك ،
وارسمني على جدارِ المعبدِ الجديد

سأورقُ عندما تنهزمُ الرياحُ الشتويةُ
عَدَمٌ هو ،
وعَدَمٌ هي ،
وكلُّ الموتى
يعيشون فينا ، وبدوتنا لا يكونون.

ختم

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزٍ وتمنّع
ابن سينا

صعدت
وما زالت
فتاة الخدر
تعشق نفسها
والنفس لا تبغى سوى
وسواسها .
وغدت مفارقة لكلٍ مخلفٍ
عنها حليف الترب غير مشيع .

7 نفس تحل قيودها
19 الفتنة
31 متسع لـ
37 نفس ضد نفسها
47 كتاب النفس
65 انفس كانت هناك
75 نفس لنفسها
81 حوارات لا تنتهي
99 ختام

شركة الأمل للطباعة والنشر

(مورافيتلى سابقاً)

ت، 23904096 - 23952496

أسلم نفسه للبكاء
لأنه لا يستطيع أن يحدد هويته
وأسلمني لخداغ دائم
لأنني لم أستطع
مساعده نفسي.

Bibliotheca Alexandrina



1209462

وزارة الثقافة



لجليات
ادبية

www.gocp.gov.eg
www.odabaaelaqaleem.com.eg
www.atlas.gov.eg
www.gocp.gov.eg/Thkafa
www.misrelmahrosa.gov.eg
www.studiesresearch.gov.eg
www.masrahna.gov.eg

فؤاد صالح